طارت من الفرح بعد فوز فيلمها «قص ولزق» بجائزة أحسن فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي

حنان مطاوع: الجائزة تتويج لكل نجوم الفيلم المشاركين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عمر صادق:

حالة من السعادة تعيشها حاليا الفنانة حنان مطاوع بعد فوز فيلمها «قص ولزق» بجائزة أحسن فيلم عربي في مهرجان القاهرة الدولي السينمائي الـ30 والذي اختتم فعالياته منذ أيام.

المدهش أن دور «ثريا» الذي جسدته في الفيلم من أصغر الأدوار التي لعبتها في حياتها وتقول عنه «بانه «محور» الفيلم، وشخصيتها معقدة التركيبة وبداخلها كبت وضيق وقد بذلت فيه مجهودا مضنيا حتى أصل الى «درجات» الانفعال».

حنان أدهشت الجمهور بدورها في مسلسل «أولاد الشوارع» اخراج شرين عادل حيث جسدت شخصية راوية التي عانت من ظروف الحياة القاسية وهامت على وجهها في الشوارع تبيع المناديل بعد أن لفظها المجتمع بكل قسوة لتصبح جليسة الأرصفة في الميادين.

■ ما هو شعورك عندما علمت باشتراك فيلمك «قص ولزق» في المهرجان وهل اختلف الوضع بعد فوز الفيلم بجائزة أحسن فيلم عربي؟

■ **شعور ومزيج من الفرحة والخوف، الفرحة بسبب اشتراك الفيلم في المسابقة الرسمية بالمهرجان وهذا معناه أن الجمهور سيراه أما بعد اعلان فوزه بهذه الجائزة فقد طرت من الفرحة والسعادة واعتبرت الجائزة تتويجا لكل المشاركين ونجوم الفيلم فتحي عبدالوهاب وشريف منير وحنان ترك ومؤلفته ومخرجته هالة خليل وأن الله لا يضيع مجهودنا وكلله بهذه الجائزة المهمة.**

■ تردد أنك كنت في حالة قلق دائم خشية ألا يحقق الفيلم الايرادات؟

■ **لم أقلق لثقتي في مجموعة الفنانين الذين عملت معهم وكلهم كما ترى نجوم شباك وثقتي بلا حدود في المخرجة هالة خليل التي حققت معادلة النجاح في فيلمها السابق «أوقات فراغ» الذي اثنى عليه النقاد لدى عرضه على الشاشة الكبيرة منذ عدة شهور.**

■ ألم يقلقك أن هالة خليل مخرجة تسعى الى منطق «الربحية» في أعمالها؟

■ **اطلاقا، لأن مفهوم السوق يتوقف على المكسب وليس عيبا انها تغازل السوق التجارية، الفيلم تجاري ولكنه جيد المستوى ويناقش قضية لها معنى.**

■ كثفت نشاطك الفني سينمائيا وتليفزيونيا في الفترة الأخيرة ألا تخشين من حرق اسمك كفنانة شابة؟

■ **أنا ضد مقولة أن السينما أو التليفزيون أو المسرح يحرق نجومه، بالعكس طالما أن الفنان يجدد في أدواره ويعرف كيف يختارها سيصبح صديقا للأسرة التي تشاهده، ولكن الاختيار الخاطئ لبعض الفنانين يتسبب بدرجة كبيرة في «احراقهم» فنيا، وكذلك عندما يفشلون في تغيير جلدهم والتجديد فيها.**

■ تسيرين بسرعة «السلحفاة» في حين حققت بنات جيلك النجومية السريعة؟

■ **هذا لا يهم، والسير بسرعة السلحفاة بوعي وفهم وادراك أفضل مئات المرات من الصعود السريع للأضواء وتحقيق النجومية دون توافر عوامل وشروط هذه النجومية، هناك من سقطن فجأة وبلا مقدمات رغم انهن وصلن الى مرحلة التألق السريع وأنا أفضل التأني وعدم العجلة أو التسرع حتى أحقق هدفي في النهاية.**

■ هل معنى ذلك أنه لا توجد نجمة شابة أصبحت نجمة شباك؟

■ **شركات الانتاج تتحكم في تصعيد نجمة على أخرى، ومتطلبات السوق تتيح ذلك ورغم هذا هناك نجمات حققن بالفعل نجومية الشباك ويمكن أن تتحمل مسؤولية فيلم بنفسها والأمثلة عديدة في هذا الصدد.**

■ لماذا توقفت تجربة فيلم «نلتقي بعد الفاصل» بطولة ياسمين عبدالعزيز وخالد النبوي برغم كثافة الأخبار التي نشرت عنه؟

■ **مشاكل انتاجية تسببت في تعطيله.**

■ برغم انتشارك سينمائيا وتليفزيونيا في الفترة الأخيرة الا أن المسرح مستبعد تماما من دائرة اهتماماتك فما السبب؟

■ **قدمت للمسرح تجربتين «الطعام لكل فم» و«رجل لهذا الزمان» واعترف بانني مقلة في المسرح وهذا مرده الى عدة أسباب أهمها من وجهة نظري أن المسرح يحتاج الى تفرغ وتركيز تام الى جانب انني بعد التجربتين التي قدمتهما وصلتني أدوار ضعيفة، والمفروض أننا نحاول أن نصعد درجات في كل تجربة جديدة وليس أن نبقى محلك سر، العروض لم تستفزني وأحسست بانها أقل جودة مما قدمت في التجربتين السابقتين وبالتالي اعتذرت.**

■ لكن تردد أيضا أن اسمك أصبح مطلوبا في السينما والتليفزيون وبالتالي أخرجت المسرح من حساباتك؟

■ **غير صحيح، أنا لم أرفض دورا جيدا مهما كانت الظروف ومهما كانت انشغالاتي في تصوير أعمال، وانتشاري في الآونة الأخيرة في السينما والتليفزيون ليس معناه انني أرفض المسرح خاصة انني عشقته من خلال والدتي الفنانة سهير المرشدي التي تحفزني دائما بالارتباط به.**

■ تنتظرين حاليا عرض أحدث أفلامك «صاد اليمام» مع أشرف عبدالباقي وعلا غانم وطلعت زكريا وبسمة، هل تتوقعين تألقك فيه بالقياس الى فيلم «قص ولزق»؟

■ **الفارق مختلف بينهما، «قص ولزق» لعبت فيه دور شرف ويعد أصغر أدواري في مشواري الفني، ولكن «صياد اليمام» لفتاة فلاحة تقوم بجمع الحبوب من الأرض وتبيعها وتنشأ قصة حب مع أحد الأشخاص، وأعتبره دورا كبيرا نسبيا.**

■ بعد أن حصرك المخرجون والمنتجون في أدوار الفتاة الأرستقراطية، كيف خرجت منها؟

■ **شخصية راوية التي قدمت في مسلسل أولاد الشوارع بداية خروجي من «طوق» أدوار الفتاة الارستقراطية، فهي فتاة ضائعة تهرب من زوج أمها الى المجهول حيث الشارع ومن ينتمون له، أما مسلسل أشباح المدينة فقد جسدت فيه دور مطربة درجة ثالثة تسعى للشهرة، كذلك اعتبر دوري في فيلم «قص ولزق» وصياد اليمام خروج على أدوار الارستقراطية لأنها تنتمي بطبيعة الحال الى الطبقات الدنيا والمهمشين فيها.**

■ ماذا أخذت من سهير المرشدي الأم؟

■ **الاحترام والبساطة.**

■ ومن الأب الفنان الراحل كرم مطاوع؟

■ **الثقافة والالتزام.**

■ ومن ساعدك أكثر للالتحاق باكاديمية الفنون ودراسة فن المسرح؟

■ **الاثنان.**

■ ومن يختار لك أدوارك؟

■ **أنا.**

■ ودور أمك؟

■ **استشاري فقط، توجهني وتبدي وجهة نظرها في العروض التي أقرأها وأنا أقرر في النهاية ما يناسبني، فأنا أعيش سني وليس أمي.**

■ وأحلامك القادمة؟

■ **أن يعوضني الله خيرا في شغلي فأنا أتعب كثيرا وأحاول أن أكون عند حسن ظن الجمهور، ومتفائلة لأقصى الحدود بان الجهد والعرق لا يضيعان ولابد من تكليلها بالنجاح والفوز العظيم.**

■ وفوز فيلم «قص ولزق» بجائزة أحسن فيلم عربي؟

■ **فرحة عمري.**

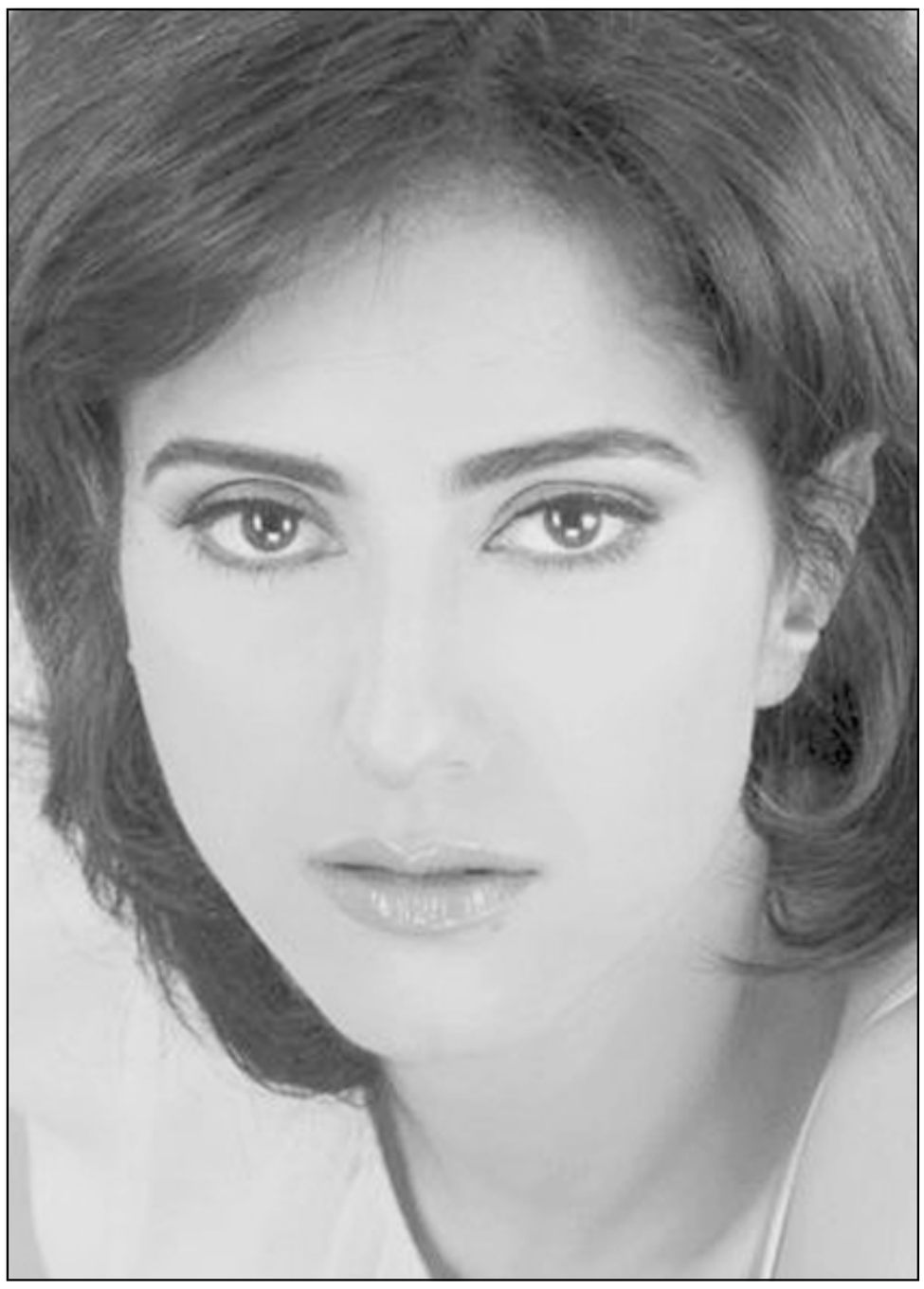

حنان مطاوع

مهرجان دبي السينمائي: المهر الذهبي لـ«بركات» الجزائري

■ دبي ـ من احمد جمال المجايدة: اختتم مهرجان دبي السينمائي الدولي الثالث أعماله الأحد الماضي وتم خلال الحفل إعلان جوائز المهر للإبداع السينمائي العربي، حيث استهل الحفل بإعلان الفائز في فئة الشخصية السينمائية الإماراتية الواعدة وهو الفنان الشاب وليد الشحي. وتم الإعلان عن الفائزين في مسابقة السيناريو للأفلام القصيرة والتي خصصها المهرجان للسينمائيين الإماراتيين حيث فاز بالجائزة الأولى وقيمتها 50 ألف درهم سيناريو فيلم «تمباك» للكاتب محمد حسن أحمد، بينما فاز بالجائزة الثانية سيناريو فيلم «يا تينة» للكاتب يوسف إبراهيم، وبلغت قيمة الجائزة 40 ألف درهم إماراتي، وكانت الجائزة الثالثة من نصيب سيناريو فيلم «الغرشة» للكاتب أحمد سالمين وبلغت قيمة الجائزة 30 ألف درهم إماراتي.

عقب ذلك، قام كل من المخرج والمنتج اللبناني محمد سويد والمخرج السوري نبيل المالح بإعلان الفائزين بجوائز المهر ضمن فئة الأفلام القصيرة حيث فاز بجائزة المهر الذهبي فيلم «إتمنى» للمخرجة الفلسطينية شيرين دعيبس وبلغت قيمة الجائزة المالية 30 ألف دولار بينما فاز فيلم «صابة فلوس» للمخرج التونسي أنيس الأسود بجائزة المهر الفضي وقيمتها 20 ألف دولار في حين حصل فيلم «عالسكت» أو (كن هادئاً) من فلسطين للمخرج سامح زعبي بجائزة المهر البرونزي وقيمتها 10 آلاف دولار.

وضمن فئة الأفلام الوثائقية، فاز الفيلم التونسي «في إتش إس كحلوشا» للمخرج نجيب بلقاضي بجائزة المهر الذهبي، وقيمتها 40 ألف دولار، بينما فاز فيلم «أمينة» من اليمن للمخرجة خديجة السلامي، بجائزة المهر الفضي وقيمتها 30 ألف دولار، وكانت جائزة المهر البرونزي وقيمتها 20 ألف دولار من نصيب فيلم «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» من سوريا للمخرجة هالة العبد الله والمخرج عمار البيك.

بعد ذلك جاء الإعلان عن الفائزين بجوائز المهر لفئة الفيلم الروائي الطويل، وقام بإعلان الفائزين وتقديم الجوائز رئيس لجنة التحكيم لهذه الفئة المخرج المعروف رضا الباهي، والمخرج الأمريكي العالمي أوليفر ستون، حيث فاز بجائزة المهر الذهبي فيلم «بركات» من الجزائر للمخرجة جميلة صحراوي وبلغت قيمة الجائزة 50 ألف دولار، بينما فاز بجائزة المهر الفضي وقيمتها 40 ألف دولار فيلم «فلافل» من لبنان للمخرج ميشيل كمونة، وفاز بجائزة المهر الفضي الفيلم «عليش البحر» من المغرب وهو من إخراج حكيم بالعباس وبلغت قيمة الجائزة 30 ألف دولار.

كان مهرجان دبي السينمائي الدولي قد افتتح أعماله في العاشر من الشهر الجاري بمشاركة 114 فيلم من 47 دولة.

بعد رحلة صبر عمرها 15 عاماً يتألق في أول بطولة مطلقة ويحقق 4 ملايين و300 ألف جنيه

محمد رجب: المنتجون اتهموني بأنني لا أصلح ممثل سينما

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

أخيرا وبعد 15 عاما ذاق طعم النجاح وتحقق حلم عمره بان يكون بطلا مطلقا بعد أن أضاع العمر في أدوار صغيرة وأحيانا أدوار كومبارس.

حلم النجومية كما يقول الفنان الشاب محمد رجب له طعم الحلاوة بعد أن اقتنص فرصة عمره في فيلم «ثمن دستة أشرار» الذي لعب بطولته مع ياسمين عبدالعزيز والمطربة اللبنانية نيكول سابا.

أراد منذ البداية أن يقدم نفسه للساحة كبطل لكن رأى المنتجون والمخرجون أنه لا يصلح كممثل وكانت صدمة له، فقد جرب العمل لسنوات طويلة كمساعد مخرج مع يوسف شاهين ومساعد مخرج أغاني وكرسام ونحات ورغم أهمية هذه المهن لكنه بداخله كان متمردا عليها وظل حلم التمثيل يداعبه حتى تحقق مراده في تجربة «ثمن دستة أشرار».

يقول الفنان محمد رجب: النجاح لا يأتي وليد صدفة أو ضربة حظ، وحاليا أعيش أجمل فترات حياتي بعد نجاح فيلمي في دور العرض وتحقيقه لهذه الايرادات وأثبت عكس من قالوا اني فاشل، ولن أخيب ظن جمهوري الذي ساندني وأيدني في أدواري الصغيرة، نعم قابلت صعوبات عديدة قبيل هذه البطولة ولكن بالعزم والاصرار نجحت وتألقت ووصلت الى الطريق الذي كنت أبحث عنه منذ سنوات طويلة.

■ من أدوار صغيرة الى بطولة مطلقة في السينما كيف ترى الفارق؟

■ **زادت المسؤولية فقد تعبنا في هذا الفيلم ولم يقصر أحد منا وخرج بالصورة التي ترضي الجمهور بدليل الاهتمام الكبير الذي لاحظته أثناء عرض الفيلم ـ البطولة ليست عملا هيناً كما يتصور البعض والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ولا يختلف عندي دور صغير أو بطولة فأنا بطبعي ملتزم حتى لو قدمت مشهدا واحدا في الفيلم، وفي البطولة المطلقة زادت مسؤوليتي فقط.**

■ الى أي مدى انتابك القلق وأنت تخوض التجربة؟

■ **شعرت بالخوف وأنا أعرض بضاعتي للمرة الأولى أمام الجمهور والخوف ألا تحوز اعجابهم.**

وكنت أتوارى الى خلف الصمت والظلام ورغم هذه النظرة السوداوية كان عندي بصيص أمل في الله وبأنني سوف أتخطى كل الحواجز وأن يكون لي موقع ضمن النجوم الشباب الجدد وحقق الله مرادي.

■ بعد نجاح تجربة أول أفلامك، هل فكرت في الجديد؟

■ **هناك فكرة جديدة تقدم بها المنتج وائل عبدالله ونضع لها الخطوط العريضة الآن، ولكن انشغالي الآن ينصب في ردود الأفعال التي تناقلتها الصحف وأجهزة الاعلام بشكل عام عن الفيلم.**

■ المنتجون والمخرجون كان لهم رأي في أنك لا تصلح كممثل، كيف استقبلت هذا الرأي؟

■ **كنت سأجن، فأنا بداخلي ممثل، وجربت نفسي في عدة أدوار صغيرة ولكنها لم ترض غروري، ومنذ الطفولة كنت أرسم نفسي على الورق وأحلم بأن أكون نجما سينمائيا وحصلت على أدوار صغيرة وكنت أحس بداخلي بانها لا تلاءمني وأشعر أن امكانياتي أكبر من ذلك بكثير.**

■ لكن ألم تكن آراء المنتجين والمخرجين فيك «صادمة»؟

■ **بالتأكيد ولولا أنني مؤمن بالله لانحرفت عن الطريق ولأني أحب مهنة التمثيل فقد رفضت هذه الآراء وراهنت على نفسي وامكانياتي واجتهدت وفي داخلي قناعة أن الله لن يضيع ثمرة جهدي وتعبي وكدي وتحققت في «ثمن دستة أشرار».**

■ لمن تهدي هذا النجاح؟

■ **لكل من شاركني حصاد هذا النجاح وهما المؤلفان خالد جلال ووائل عبدالله ورامي امام المخرج وأبطاله ياسمين ونيكون وسارة عبدالمنعم مصممة الأفيش.**

■ بمناسبة الأفيش أكد النقاد بانه لا يمت للواقع أو البيئة المصرية؟

■ **غير صحيح الفيلم بسيط ويعكس روح البيئة المصرية وتدور أحداثه في مناخ مصري مئة في المئة وهذه القصة ليس فيها أي نوع من التغريب على المجتمع المصري.**

■ 15 عاما في الظل، كيف واجهتها؟

■ **كانت بالنسبة لي مثل أشغال شاقة كنت أبحث فيها عن محمد رجب الممثل فأنا عملت في جميع المهن التي تمت للفن بصلة ولكن كان ينقصني شيء واحد وهو الاعلان عن موهبتي كممثل وتحقق المراد في نهاية المطاف.**

■ بعد نجاح التجربة السينمائية الأولى لك، بماذا ترد على من اتهموك بانك لا تصلح كممثل؟

■ **أقول ليس من حق أحد أن يصدر أحكامه بالاعدام على أي موهبة جديدة لأن هذا الحكم قاس جدا، واعلان بالموت البطيء وكان من باب أولى أن يتعرفوا عليّ ويروا بأنفسهم هل أصلح أم لا؟ وأتمنى ألا تصدر أحكام الاعدام على أحد غيري فهناك جيل واعد لكنه ينتظر الفرصة التي كنت انتظرها أنا وسوف يحققون المستحيل وتبرز مواهبهم في القريب العاجل.**

■ كيف ترى تجربة المشهد الواحد في فيلم «المصير» مع يوسف شاهين؟

■ **الجمهور لم يحس بي، ومشهد واحد لا يكفي للفنان للتعبير عن نفسه، وسوف يغادر الجمهور دار العرض دون أن يتذكرني أو يشعر بوجودي.**

■ التجارب البسيطة التي قدمتها في السينما هل أفادتك بشكل أو بآخر؟

■ **لم تفدني ولم تضرني لأن الجمهور أصلا لم يحس بي ولكني مضطر كثيرا للعمل حتى أبقي على «شعرة» حبي للفن وللتمثيل بوجه خاص ولكن هذه الأدوار من وجهة نظري لم تبرزني كفنان يسعى نحو الشهرة والتألق لأنها غير مؤثرة.**

■ معروف أن النجمين هاني سلامة وأحمد عز تربطك بهما علاقات صداقة، كيف استقبلا نجاحك الأخير؟

■ **سعدا جدا بنجاحي وتمنيا لي التوفيق وبالمناسبة نحن أصدقاء منذ أكثر من 10 سنوات وجمعتني معهما أفلام مثل «المصير» و«مذكرات مراهقة»، ونحن لا نفترق أبدا.**

■ هل تعتقد أن الخطوات القادمة في مشوارك ستكون الأصعب؟

■ **أعتقد ذلك لأن النجاح سهل أما الأصعب هو كيفية الحفاظ عليه.**

الفنان محمد رجب في احد اعماله

فضائيات

قصف متبادل بالمدفعية الاعلامية وتغطية عائلية لمهرجان القاهرة (اللا) سينمائي

د. عماد عبد الرازق*

■ الحكمة الشائعة التي تقول «ان أول ضحايا الحرب هي الحقيقة»، اكتسبت معنى جديدا لمن أسعده الحظ بمتابعة الفضائيات اللبنانية في خضم الأحداث المتوالية مؤخرا. فالحرب الوشيكة التي يحذر جميع الأطراف من مغبة اندلاعها في أية لحظة، لم تقع حتى الآن، كفانا الله وكفاكم شرها. ومع ذلك فقد تكفلت وسائل الاعلام هناك باغتيال الحقيقة مبكرا، على الرغم من أن كل الأطراف تعلن ليل نهار أنها لا تهدف سوى التوصل الى، وكشف المسكينة «الحئيئة». هذه عينة بسيطة من نشرة أخبار قناة المستقبل الناطقة باسم تيار المستقبل وزعيمه الحريري الصغير، الذي ورث تقريبا كل شيء عن «دادي» (الثروة والنفوذ، والوسامة) لكن فاته ياخسارة أن يرث أشياء بسيطة أخرى (كالزعامة والكاريزما والحنكة والهدف، أي هدف ـ من النزول الى معترك السياسة ـ غير الانتقام لقتلة أبيه).

قارئة النشرة افتتحتها بمقدمة طويلة ضمت حفنة غليظة من العناوين:

استمرت الاعتصامات على أعمال الشغب.

تواصلت أعمال الميليشيات التي ارتدت من مواجهة العدو الى مواجهة الحكومة.

وحرمت الميليشيا سكان المناطق من العبور أو الخروج من أحيائهم.

ميليشيا قوى الثامن من آذار (مارس) تواصل تصديها للمواطنين والتعرض للسكان وتعمد اثارة الشغب.

وشنت الميليشيات حملة شتم طالت الرئيس الشهيد الحريري.

أبواق حزب الله تحرض رجال الميليشيا على اثارة الشغب والاعتداء على السكان.

تم تشييع الشهيد فلان الفلاني الذي سقط برصاص الغوغاء كنتيجة مباشرة لاستخدام الشارع لأغراض سياسية!

ياللهول؟ ترى كيف استخدمت قوى 14 آذار (مارس) وفي طليعتها تيار المستقبل الشارع عقب اغتيال رفيق الحريري، لأغراض «سياسية» أم لأغراض «ترفيهية»؟

بعد هذه العناوين المثيرة والفجة في تحيزها مع جانب ضد جانب آخر وادانته مسبقا لم يعد هناك أي معنى لكلمة «أخبار»، فقد أبرزت النشرة وجهة نظر المحطة وموقفها السياسي بالبنط العريض في بضع دقائق. لكن المفاجأة أن التقرير الذي تلى هذه المقدمة والذي يفترض فيه أنه يقدم لنا «قصة ووقائع ما حدث» كان طافحا بدوره بالأحكام الكاسحة، الجامعة والمانعة، والاتهامات وغيرها من توابل «تلوين» الأخبار ولي عنقها. هؤلاء هم شركاء الأمس القريب في حكومة واحدة، فكيف سيتسنى لهم الجلوس مرة ثانية الى طاولة واحدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية، اذا كانت وسائل الاعلام قد اتخذت مواقعها في الخنادق بالفعل وباشرت باطلاق المدفعية الثقيلة والهاونات؟ ولا يستثني كلامي هذا القنوات الحزبية الأخرى بالطبع. فالحرب بدأت بالفعل.. اعلاميا. الطريف أن مدير الأخبار في احدى هذه القنوات اعترف بالفعل بأن أخبار قناته لا علاقة لها بالموضوعية الآن، لأنها في الظرف الحالي باتت حزبية مئة في المئة. وان وعد سعادته بأن يعاد النظر في الأمر بعد انقضاء الأزمة الحالية، أم لعله كان يقصد بعد انقضاء الحرب؟ اللهم اجعل كلامنا عليهم خفيفا.

«الجزيرة» تتلصص على «فوكس»

■ على قناة «الجزيرة انترناشيونال» تابعت ضربا آخر من الاعلام الذي أعماه التعصب عبر برنامج جديد وشيق اسمه «The Listening Post» أو موقع للاستماع. فكرة البرنامج ـ التي أثارت اعجابي لأسباب ليس أقلها أنني حلمت ذات يوم بتنفيذها ـ تنهض على تقديم نوع من المراجعة النقدية لمختارات مما تعرضه القنوات التليفزيونية الأخرى، أو هكذا يبدو في حدود ما شاهدت، مع الترحيب بمراجعات المشاهدين وملاحظاتهم. في تلك الحلقة اختار المقدم فقرة من قناة «فوكس» الأمريكية لصاحبها حوت الاعلام المتمدد في قارات العالم والمتغلغل في كافة الوسائط الاعلامية من الاذاعة والتليفزيون للانترنت وحتى اعلانات الشوارع، الأسترالي روبرت ميردوخ. ولمن لم يسعده الحظ بمشاهدة القناة الاخبارية، نقول انها معروفة في الوسط الاعلامي الأمريكي بأنها قناة البيت الأبيض وبالأحرى الادارة الأمريكية الحالية. فأي خبر يخرج من البيت الأبيض لابد أن تكون فوكس سباقة به، وكثيرا ما تحصل على السبق من الأبواب الخلفية (أي من عملائها ومخبريها في البيت الابيض بمباركة أهل البيت بالطبع). هذه الأيام وفي ظل انحسار ادارة الرئيس بوش وتضعضعها على اثر الهزيمة الثقيلة التي منيت بها في انتخابات الكونغرس النصفية، تعاني القناة من شح في الأخبار التي يمكن ان تستخدمها مطية لنفخ صورة الرئيس واستعراض انجازاته المبهرة، وفي الوقت ذاته تستخدمها لتمرير خطابها العنصري ضد الاسلام والعرب وكل من يعادي سياسة بوش. في احدى برامج القناة السياسية استضاف المذيع أول عضو كونغرس أمريكي مسلم فاز في الانتخابات الأخيرة، وأثار معه قضية اصراره على أن يؤدي القسم عند استلام مهام عمله على القرآن الكريم، وليس الانجيل. وفي الحوار سأل المذيع الضيف «هل يعني ذلك أنه اذا ما حدث وجاء عضو كونغرس آخر وطلب أن يؤدي القسم مثلا على كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر أن يوافق الكونغرس على طلبه؟» وهكذا بمنتهى الوقاحة قارن المذيع كتاب نازي وعنصري بكتاب مقدس لدى الف ومئتي مليون انسان. هذا ـ يقول مذيع الجزيرة ـ من قناة ترفع شعار « FAIR AND BALANCED NEWS» أي «أخبار منصفة ومتوازنة».

العاقبة عندكم في المهرجانات

■ تغطية حفل مهرجان القاهرة السينمائي الأخير على قناة «ايه أر تي» كانت مثالا جديدا لمن لا يزال في حاجة الى أمثلة، على أن التوسع المضطرد في مساحة الفضائيات العربية لابد وأن يأتي على حساب جودة ما تقدمه هذه الفضائيات، وكيف تتحول بعض البرامج في هذه القنوات الى اقطاعيات وبالأحرى ضيع عائلية بالمعنى الحرفي للكلمة.

مقدمة هذا البرنامج أو تلك التغطية، بوسي شلبي، لم تترك فنانا ولا فنانة من الذين حضروا حفل المهرجان الا واستضافتهم واستضافتها على قارعة المهرجان، لتسألهم السؤال الأهم في الحلقة كلها: ياترى كان ايه احساسك بعد منح جائزة التكريم للفنان الكبير محمود عبد العزيز؟ وكانت اجابات الفنانين والفنانات كلهم تقطر بالحب والاعجاب والفرح الغامر والسعادة المتقدة لما ناله الفنان الكبير من تقدير «وكيف أنه اسعد ويسعد وسوف يستمر في اسعاد الجماهير والملايين في العالم العربي»، وهذا نزر يسير من أطروحة الثناء التي أطلقتها الهام شاهين طوال سبع دقائق من الحديث المتواصل، لم يفتها خلالها أن تعدد كل الأفلام والمسرحيات التي عملت فيها مع الفنان الكبير الجميل. (فاذا كان هو فنان كبير أنا برضة كبيرة قوي). لم تتضح لي أهمية هذا السؤال المحوري، ولا كم المجاملات ورائحة النفاق التي كانت تفوح من بعضها، الا بعد أن ذكرني أحدهم بأن المذيعة المتخفية وراء ستار غليظ من الماكياج الفاقع ليست سوى زوجة الفنان الكبير محمود عبد العزيز! وكانت الدهشة قد تملكتني واستعصى علي فهم تكرار مخرج البرنامج للقطات متتابعة للنجم محمود عبد العزيز نازلا من السيارة أو سائرا في طرقات المهرجان وهو بصحبة المذيعة اياها، أي أنها لم تكتف باحتلال الشاشة دون أن «تتزحزح» عنها قيد أنملة ولو لدقيقة واحدة، في حوار مستديم مع نجوم ونجمات المهرجان واحدا بعد الآخر، وعز عليها ألا تحتل صورتها مكانا بارزا في المقاطع الفاصلة بين كل فقرة وأخرى، ولم تترك حتى مقدمة وخاتمة البرنامج. وحتى يكتمل النصاب العائلي في احتكار البرنامج، لم يفت المذيعة أن تستضيف محمد محمود عبد العزيز، ابن الفنان الكبير لتسأله نفس السؤال البليد، أي أن ماما أجرت حوارا عن فوز بعلها بجائزة مع المحروس ابنه طبعا عبر «حمادة» عن فرط سعادته بفوز بابا بالجائزة التي يستحقها وتثبت أن الجماهير لا تزال تحبه وتقدره (فما دخل الجماهير اذا كانت الجائزة منحت من لجنة تحكيم المهرجان، ونصفهم لا يعرفون محمود عبد العزيز وربما لم يسمعوا به؟). لكن المفاجأة الكبرى التي كانت تخبئها المذيعة «الأمورة» لنا كانت في اللقاء المرتقب مع نجم النجوم صاحب الجائزة وتواضع فقدمته لنا قائلة «النجم الفنان الكبير، زوجي العزيز، محمود عبد العزيز» وهكذا اكتملت التغطية العائلية.

مثل هذه البرامج تكشف كيف أن لغة الحوارات «التليفزيوناتية» هذه تعاني من ركاكة منقطعة النظير تتكيء على قاموس مفردات متهالك يلوكها الجميع وقد استهلكه المذيعون والمذيعات والضيوف، وانتقلت عدواها الى المشاهدين البلهاء الذين يتصلون بمثل هذه البرامج ليعبروا عن ولهم بكل شيء في البرنامج (فلا يحدث أبدا أن يتصل أحدهم ليعبر عن شيء لا يروق له). المشاهدون يحلو لهم دائما رفع عقيرة التلفاز على الآخر أثناء المكالمة.

كل هذه اللقاءات لم تكن لترقى الى أعتاب اللقاء الأهم، الذي لم تكن براعة البرنامج لتكتمل بدونه، لقاء وزير الثقافة، الوزير الفنان، الوزير المثقف، الوزير الحساس، الوزير الأستاذ فاروق حسني. فماذا كان سؤال المذيعة الأول له: الفنان فاروق حسني. الفنان فنان. وانت بفنك، وباحساسك الفني، بريشتك اللي بتعبر بيها عن أجمل الفنون، أنت رسمتلنا صورة جميلة في المهرجان ده. حاجة رائعة وحالة حب واعجاب محصلتش.

الوزير بدوره حاول أن يكون كلامه متزنا ومتواضعا ردا على هذا الهراء، فقال ان المسألة في منتهى البساطة مسألة تخطيط، وأن النجاح له خطة كما أن للفشل خطة، طالما أن المرء يخطط للشيء مسبقا فلاشك أن نصيبه سيكون النجاح. وشرح كيف أنه قرر التدخل (على غير عادته كما قال) بعد أن رأى المهرجان ينهار. لكن الاجابة لم تعجب المذيعة اللبيبة فعاودت قصيدة المديح لذلك الانجاز الاعجازي الذي حققه الوزير «سيادتك أنا رحت مهرجانات كتير، كان، وبرلين، وفينسيا، وغيرها كتير كتير، أنا باسافر كتير، رحت كل المهرجانات في العالم، بس أد ايه انا فخورة وسعيدة معندكش فكرة بمهرجان بلدي اللي ظهر بمستوى عالمي». طبعا لم يكن هذا سؤالا، ويصعب على المرء تصور كيف يستمر الحوار بعده، ومع ذلك استمر تقريبا لعشر دقائق أخرى. طوال هذا العرض العائلي لم نسمع كلمة واحدة من المذيعة التي طافت كل مهرجانات العالم، كلمة واحدة عن الأفلام التي فازت او لم تفز، أو حتى التي عرضت ولا عددها ولا الدول التي تمثلها، لا شيء بالمرة سوى جائزة زوجها العزيز محمود عبد العزيز، وجائزة يسرا، فوق البيعة.

---

* ناقد من مصر يقيم في واشنطن

وارضيات